Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم لو توقفنا قليلاً عند القرآن الكريم الذي بلّغه رسول الله ﷺ للمسلمين لوجدنا المعجزة تلف عقولنا وقلوبنا ووجداننا ووعينا.

لقد قلنا إن العبقري قد يأتي بالحكم والإبداع ولكن قد يأتي عصر يرى في هذه الحكم تراثاً لا يصلح لحاضرهم ، أما النبوة التي سندها الله وقوّى حجتها بالقرآن فقد كانت أمراً آخر مختلفاً .

صحيح أن النبي محمد ﷺ كانت لديه الاستعدادات الروحية والعقلية والنفسية لتلقّي أمر النبوة غير أنه لم يأت بالقرآن من عنده ، إنما أوحى الله سبحانه بالقرآن لهذا النبي .

ولو كان القرآن من صنع عقله لكان ما صنعه يخضع لقانون الأمور الوضعية القابلة للتغيّر من عصر إلى عصر . فالقرآن الكريم الذي نزل على قلب محمد منذ أكثر من ألف وأربعمائه سنة ما زال يمدّ الفكر ويتحداه ويدفعه لمزيد من البحث ولا تفتر معانيه وأحكامه ، ونرى أن هذا القرآن يتجدد في كل لحظة في عقول العلماء ونفوس الناس ووعيهم .

وبالموازنة بين ماأنزل على محمد من آيات القرآن وبين ماأتى به العباقرة نجد الفروق واضحة جليّة بل إن بعضنا يجدها من البدهيات والمسلّمات ، فما يأتي به هؤلاء العباقرة والحكماء غير قابلة للخلود مهما بلغ نضج العقل فيه ، ومهما بلغت درجة الإبداع عنده ، بينما نرى القرآن العظيم خالداً ما بقيت الحياة ولو لم يكن